### في (مساطر) العمل

# العمال يجاهدون من أجل لقمة العيش ويحلمون بتوفير الضمان الإجتماعي..

**تحقيق: عبد الحسين بريسم**

يخرجون من بيوتهم البسيطة إلى حيث "مساطر العمل" يحدوهم الأمل في الحصول على فرصة عمل توفر لهم لقمة عيش.

عمال بمختلف الأعمار، شباب، كهول، شيوخ، يقفون في المساطر" البرد القارس شتاءً والحر اللاهب صيفاً من أجل أن يديموا كل حياتهم. مجموعة متخصصة في عمل معين، (عمال) و (اسطوات) يعملون في الماستك، والزارة، وتسليك، المجاري والبناء، في هذا التحقيق نحاول أن نسلط الضوء على هذه الشريحة الكادحة لمعرفة تفاصيل عملهم والمشاكل التي يعانون منها وطموحاتهم وآمالهم.

محطتنا الأولى كانت في "مسطر عمال بغداد الجديدة" واحداً من التجمعات العمالية الكبيرة في بغداد يتجمعون في الساحات وعلى الأرصفة يحملون أدوات العمل من فؤوس ومطارق كبيرة وصغيرة ومساحي ومجارف وأسلاك تنظيف المجاري.

العامل "سعد كاظم سلطان (35 عاماً) متزوج ويسكن بالإيجار مع عائلته المكونة من أربعة عشر فرداً، أربعة منهم معاقون قال:

- أنا أقف في المسطر منذ عام 1989 حينما تركت الدراسة لظروفي الصعبة. عملت من أجل توفير لقمة العيش لعائلتي، عملي مختص في أعمال الترميم وصبغ الدور وهذه عدتي. جردل كبير وآخر صغير وفرش منوعة للصبغ والشفرات "ومالج" خشب وآخر حديد للبياض واللبخ.

وعن فرص العمل أجاب

- فرص العمل الآن محدودة بسبب البطالة وكثرة العمال القادمين من المحافظات لدرجة أني أعمل يوماً واحداً في الأسبوع. ولا استطيع ترك هذه المهنة برغم الصعوبات لأني لا أجيد غيرها. عامل آخر اسمه (حسين عيسى) قائلاً: عمري 36 سنة غير متزوج وأقف في هذا المسطر منذ عشرين سنة واحمل الشهادة الأعدادية فرع أدبي.

عملي الأساس هو - أسطة ماستك - وهذه المواد التي تراها أمامي هي عدة العمل - العفريت - الكاوية إضافة إلى قنينة غاز وعملي موسمي. تحديداً قبل حلول فصل الشتاء. حيث يتم تصليح سطوح المنازل والدوائر بمادة - فلان فوت - والزفت الذي نضعه بين فتحات - الشتايكر - وعن المشاكل والصعوبات التي يعانون منها في - المسطر - قال: كثرة العمال وقلة فرص العمل يؤدي إلى الشجار. وهذا ما يجعلني أفكر بترك هذه المهنة.

بعدها انتقلنا إلى مجموعة أخرى عمال المجاري حيث يقفون خلف - أسلاكهم - التي نصبت على شكل جيوش الهنود الحمر. حيث التقينا "الأسطة" أحمد أبو العز وحدثنا عن هذه المهنة قائلاً:

هذه المهنة مهنة صعبة وتتطلب مقدرة خاصة وقلة هم الذين يعملون فيها وذلك لأن لها علاقة مباشرة بالمجاري والفضلات لذلك أصبحت مختصاً في عالم المجاري. من فتح الانسداد في البالوعات والنزول إلى أماكن قذرة. لقد تعودت على هذا العمل خاصة وأن الأجور فيها مرتفعة، وموسم الشتاء موسم عمل مربح لنا.

تركنا مسطر بغداد الجديدة وتجهنا إلى الباب الشرقي حيث "مسطر العمال" هناك والذي لا يقل ازدحامه بالعمال عن مسطر بغداد الجديدة.

توقفنا عند عمال يجلسون أمام مطارقهم الضخمة لنعرف بعد ذلك أنهم - الزارة - وكان أول من حدثنا الأسطة - علاء غازي حمدان عمره 30 سنة أعزب يعمل في هذا المجال منذ عشر سنوات قلنا له عرفنا ماذا تعني الزارة - الزارة - كلمة تطلق على العمال الذين يقومون بالعمل في فتح هوائيات التكييف في الكونكريت وتهديم الجدران الكونكريتية وخلع الكاشي القديم وتهديم الدور القديمة وغيرها من الأعمال الصعبة.

وعن أدوات - الزارة - قال:

أدوات عملنا، مطرقة كبيرة بوزن يصل إلى أكثر من عشرة كيلوات وأخرى صغيرة بخمسة كيلوات مع أقلام الحديد الطويلة والقصيرة وهذا العمل يحتاج إلى قوة عضلية استثنائية أما أجور عمل - الزار - فإنها مرتفعة قياساً بالأعمال الأخرى.

واتفق الأسطة علاء مع الآخرين على أن أهم المشاكل كثرة العمال بسبب البطالة وقلة فرص العمل.

التقيت أخيراً مع عدد من العمال (كبار السن) الذين اختصوا بالعمل الذي يناسب أعمارهم حيث - المسحاة والكرك - والتي تستعمل في الكري والحفر وتفريغ سيارات الرمل والتراب وغيرها من أعمال البناء.

تحدثنا أولاً إلى العامل "أبو عباس" وهو رجل تجاوز الستين من العمر ليحدثنا فقال. بعد أن ربيت وكبرت أولادي وعلمتهم تركوني فأتيت إلى هذا المسطر لأعمل من أجل أن أوفر لقمة عيش لكي لا احتاج إلى أحد. وأنا أعمل في تفريغ الشاحنات من الرمل والحصى وأعمل في أي مكان يوفر لي العيش. واضاف اتمنى أن تكون هناك نقابة تحمي العمال وتوفر ضماناً اجتماعياً لهم.

الأخوان "أبو علي" وعمره 63 سنة "وأبو محمد" 58 سنة

- نحن نعمل معاً لأن عائلتنا واحدة. نأتي إلى المسطر قبل الساعة الخامسة صباحاً من أجل أن نحصل على فرصة عمل مشترك أو لواحد منا في الأقل. لأننا نعيل سبعة عشر فرداً يجب أن نوفر لهم الطعام والشراب ونتمنى إيجاد فرص عمل دائمة لهؤلاء العمال وتوفير ضمان، اجتماعي لهم خاصة ونحن نعيش في ظروف صعبة، ونسكن في المعسكرات المهجورة. وانقاض الدوائر.

غادرنا "مسطر" الباب الشرقي نحمل في مخيلتنا صورة مؤلمة عن قسوة الحياة والعيشة والظروف الصعبة!

---

## إضاءة

# دبر حالك

**محمد درويش علي**

ليس غريباً أن ترى كل شيء غير معقول هذه الأيام، وفي كل مكان تطبيقاً لمقولة (دبر حالك ومعليك بخالك)! فلا تستغرب اذا ما نهضت في الصباح من نومك، وأطللت من باب دارك، فوجدته قد تحول إلى سوق لبيع الملابس القديمة الـ(بالات) أو مزاد للـ(بايسكلات) وقد تجمع عدد من الذين يحلقون رؤوسهم بطريقة الحفر وتحت أحزمتهم أنواع من السكاكين والخناجر التي كانت توصف في الستينيات أيام الشقاوات بـ(نسوة عدلية). ولا تستغرب أيضاً إذا ما طرق أحد عليك الباب وقال: أريد خطاً للكهرباء من بيتك! وعندما تسأله ماذا تفعل به؟ يجيبك في الحال: أريد أن أبيع هنا (مشيراً إلى فسحة قرب باب بيتك) كباب للعوائل، لأني (علباب الله وصاحب عائلة). فالحالات التي من هذا النوع كثيرة عليك لأن لا حول لك ولا قوة في منعها، أو الوقوف ضدها! فهل تصدق أن الفسحة التي تفصل جدارية فائق حسن في حديقة الأمة عن سياج الخط السريع، قد تحولت إلى ممر لعبور سيارات الـ(كيا) والـ(كوستر) التي لا تحتاج عندما (تقبط نفرات) أن تذهب إلى نفق التحرير لكي تستدير لتأتي خلسة من هذا الممر الجميل، وتدخل إلى النفق المؤدي إلى الخط السريع مباشرة؟! وهل تصدق أن (وكفة) الباب الشرقي تحولت إلى (بسطات) لبيع أنواع غريبة ومعقولة من الأفلام، منها (الثقافية جداً) و (الرومنسية) و (البكائية) وما إلى ذلك، وعندما تسأل أحدهم لماذا هذا التداخل، يقول (كل لشة تتعلك من كراعها)؟!

وهل تصدق أن واحداً من شوارع بغداد الجميلة، والتي تتميز بيوتها الراقية، تتحول جزرة وسطية فيه إلى (جوبة غنم)؟ وإذا كنت لا تصدق فهذه الجوبة تفتح مزادها على أغنام (المبيع والماع) بعد الظهر من كل يوم، في بداية جسر ساحة بيروت في شارع فلسطين! ولكن لا بد من القول بأن هذه (الجوبة) هي حديثة جداً، وأمامها في الجهة المقابلة من الشارع حديقة تحولت إلى معرض لسيارات الـ(منفيست) وبالإمكان أن نطلق على غنم هذه الجوبة غنم الـ(منفيست) لأنها تصلح للتصدير بطريقة المقايضة مع هذه السيارات! ولكن يا ترى هل تسجل هناك، أم تذبح في الحال، تلافياً لشرورها؟ اللهم هذا هو واقع الحال، ففي كل يوم نرى أشياء وأشياء! ولكن أخشى أن تتحول هذه (الأسواق) و (الجوبات) إلى كل مكان، وأخشى أن ينتقل سوق (الحمير) في الرحمانية إلى عرصات الهندية أو أن يتحول متخلفو الباجات بالماء الحار المغلي في قدور كبيرة، الذين يتخذون من نهاية الـ(شعلة) مكاناً لهم، إلى شارع الأميرات في المنصور تحت شعار (هنا اكو رجل علينة أكثر) عندها لا يستطيع أحد أن يعترض لأن القدور بإمكانها أن تحتوي رجالاً

حتى وإن كانوا من

النـوع

السـ

ين

جد

لا

---

# نوال الزغبي ممنوعة من دخول أميركا

أصيبت المطربة نوال الزغبي بإحباط شديد جراء عدم منحها تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة لإحياء عدة حفلات كان مقرراً أن تقيمها في ولاية لوس أنجلوس، وبعدها في ولايات أخرى، لمناسبة أعياد رأس السنة الميلادية الجديدة. وتم منع نوال الزغبي بسبب غنائها لولدي صدام، قصي وعدي قبل سقوط النظام، مما ولد شعوراً مضاداً لدى السلطات الامريكية تجاهها وكان من المتوقع أن تحصل نوال الزغبي على آلاف الدولارات من واردات حفلاتها هناك، إلا أن الرياح جرت بما لا تشتهي سفنها!

---

# افكار حول الديمقراطية

**ميسان- محمد الحمراني**

في تجربة رائدة، قدم في العمارة عرض مسرحي يهدف إلى خلق حوار حول الديمقراطية بين الممثلين وجمهور الحاضرين. شارك في هذا العرض ثلاثة اشخاص أثنان من الدانمارك (وهما نلسون كاتب وممثل ورسموس باحث في العلوم السياسية إضافة إلى المهندس عدنان الشمري العراقي المقيم في الدانمارك. وفي قاعة دار القصة العراقية في ميسان، أقيمت خيمة في الوسط ودارت لعبة مسرحية شارك فيها الحاضرون بنقاش حار حول الديمقراطية اختتمه المهندس عدنان الشمرلي بقوله "أتينا ننشد الحوار وتبادل الآراء معكم لنطلع على تصوراتكم حول الديمقراطية لنظهر وجه الثقافة العراقية أمام ضيوفنا الأوربيين".

---

# اغنيات جديدة لذكرى

كشفت شركة خليجية النقاب عن وجود سبع أغنيات جديدة للفنانة الراحلة ذكرى، سجلتها قبل رحيلها. وذكرت الشركة أيضاً أن هذه الأغاني مسجلة باللهجة الخليجية التي كانت تجيدها.

---

### لحظة شعر..

# رسالة إلى إمرأة

متى ستعرف كم أهواك يا أملاً
ابيع من أجله الدنيا وما فيها
لو تطلب البحر في عينيك أسكبه
أو تطلب الشمس في كفيك أرميها
أنا أحبك
فوق الماء أنقشها
وللعصافير والأشجار احكيها
أنا أحبك

- نزار قباني -

---

# إشراقات

ان السبيل الحقيقي لخداع المرء نفسه هو اعتقاده إنه أذكى من الآخرين.

مثل فرنسي

من يعطي بسرعة فإنه يعطي مرتين.

مثل لاتيني

الجنود في زمن السلم كالمواقد في الصيف.

مثل الماني

ينبغي أن يعمل المرء في روما ما يعمل في روما.

مثل إنكليزي

إن الباب المغلق جيداً هو الباب الذي يمكن تركه مفتوحاً.

مثل صيني

لا تبن عشك على مقربة من قصر.

مثل إسباني

الرجل الفاضل يشبه الشجرة الوارفة الأغصان التي إذ تتعرض لأشعة الشمس، تنشر الطراوة تحت أغصانها.

مثل هندي

---

# الكلمات المتقاطعة

**اعداد: نغم علي**

## أفقيا

1. اول فلم عراقي واقعي بطولة يوسف العاني انتج في الخمسينيات - اداة نهي.
2. - دولة آسيوسية من النمور الخمسة - أداة اضراب.
3. - لون يوحي بالشحوب - نقيض (لب).
4. - مساندة - من أنواع الحجر - موسيقار كلاسيكي المان.
5. - جواب - من أنواع السمك - أنال.
6. - حرف مكرر - أداة تحقيق - من الابعاد الأربعة.
7. - آلة نفخ - كرم.
8. - أرشد - من أنواع الخطوط العربية.
9. - من الألوان - حرف مكرر - يعزف به الراعي (م).
10. - الأمر من (باع) - للتأوه - من الوزارات الملغية في العراق.
11. - ترغب (م) - عصري - عملة يابانية.
12. - أسفل الساق - غالي - متعب.

## عمودياً

1. - موسيقار مصري توفي شاباً في مطلع القرن العشرين - فؤاد (م).
2. - خصم - نقيض (قريب).
3. - حمام - جسد - حرف مكرر.
4. - من حروف الهجاء (م) - فصيلة نباتية تحتوي على البروتينات.
5. - شاعر من العصر الأموي ناقض جريرا والأخطل.
6. - من الفصول (م) - أحد الوالدين - خبط اسلوبه.
7. - فعل يصف تسرب الماء - من أعضاء الهيئة الرئاسية في مجلس الحكم الانتقالي.
8. - مكبل (م) - من أخوات (كان).
9. - من التنبيهات (م) - دولة اسكندنافية.
10. - فلز - طيور لبونة حلسة السمع فيها أقوى من الانسان بعشرين الف مرة.
11. - قلب - نصف (اصبر) - اسم عشتار عند السومريين.
12. - من أشهر كتب الجاحظ.

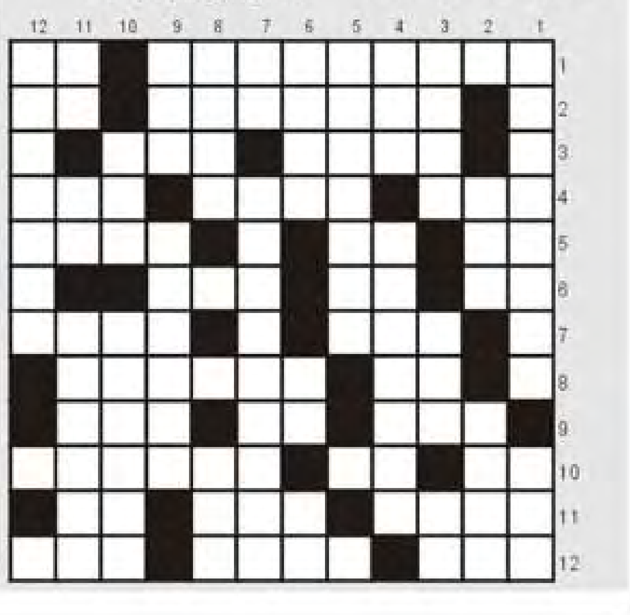

### حل العدد السابق

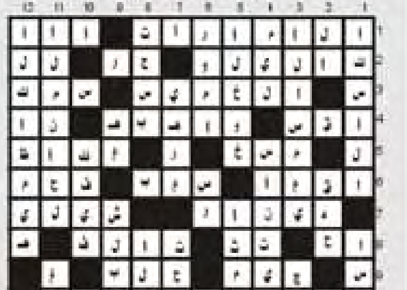

---

# "الإخبارية" محطة تلفزيونية سعودية جديدة

أطلقت المملكة العربية السعودية قناة أخبارية تلفزيونية فضائية جديدة قال مديرها إنها تهدف إلى تقديم صورة جديدة عن المملكة التي يصورها البعض في الغرب كموطن للتشدد الإسلامي.

وقال مدير القناة محمد باريان لرويترز إن قناة "الإخبارية" التي افتتحت يوم الأحد بظهور أول مذيعة نسائية تقرأ نشرة الأخبار في تاريخ المملكة ستبث إرسالها لمدة 12 ساعة يومياً باللغة العربية قبل أن تمتد لتقدم برامجها على مدار الأربع والعشرين ساعة.

وأردف قائلاً "نريد أن نخبر العالم عن بلادنا ونقدم صورة جديدة. وسائل الإعلام الأمريكية.. تنشر عن المملكة العربية السعودية أشياء ليست صحيحة كأن تقول السعودية لا تحارب الأصوليين".

وأضاف باريان إن القناة الإخبارية الجديدة المملوكة للدولة ستصحح المفاهيم الخاطئة عن السعودية بما في ذلك المعلومات المتعلقة بالدور الخاص بالنساء السعوديات.

وفي اختراق لمجال جديد في المملكة فقد قرأت نشرة الأخبار الإفتتاحية عند انطلاق القناة إمرأة سعودية هي بثينة النصر مرتدية غطاء رأس أسود وسترة بيضاء.

وأردف باريان "بعض الأشياء التي يقولونها عن النساء في بلادنا ليست صحيحة. ستكون في هذه القناة نساء يقرأن الأخبار وسيناقشن أيضاً القضايا الاجتماعية المتعلقة بالمرأة".

---

# ابراج

**الحمل**
**20 آذار - 20 نيسان**
الابتعاد عن الوشاة هو الصمت.. وتذكر أن الحياة ليست من لونين فقط حاول مساعدة الآخرين قدر استطاعتك. يوم السعد الجمعة ..رقم الحظ - 1 -.

**الثور**
**21 نيسان - 20 أيار**
أيام السعد ستشرق عليك بفترة غير بعيدة .. لماذا هذا الاكتئاب والحزن لا تزال الحياة جميلة وتستحق أن نحيا لاجلها - يوم السعد الثلاثاء رقم الحظ - 3 -.

**الجوزاء**
**20 أيار - 20 حزيران**
سامح من أخطأ بحقك في الفترة الأخيرة لإنه نادم على فعلته معك. وتذكر أن الحياة لا تحتمل الزعل والتباعد.. رسالة من قريب تحمل لك البشرى.. يوم السعد السبت رقم الحظ - 5 -.

**السرطان**
**20 حزيران - 20 تموز**
لماذا التردد في الإقدام على مشاريعك واعمالك.. إذا عزمت فتوكل على الله وأعلم أن خير البر عاجله.. يوم السعد الاثنين رقم الحظ - 6 -.

**الأسد**
**20 تموز - 20 آب**
أخبارك العاطفية تسير على ما يرام.. وهذا يتيح لك الفرصة لمصارحة الآخرين بنياتك الحسنة.. يوم السعد الخميس رقم الحظ - 8 -.

**العذراء**
**20 آب - 20 أيلول**
تجارتك ناجحة وعلاقتك بأصحاب الأموال حسنة وستتحسن أكثر خصوصاً خارج القطر.. أنت بحاجة للتغيير فلا تتردد.. يوم السعد الاثنين رقم الحظ - 3 -.

**الميزان**
**20 أيلول - 20 تشرين الأول**
أحد الأقارب يصاب بنكسة معينة وسوف تنشغل لاعادته إلى حالته الطبيعية.. حاول ترتيب أمورك المالية.. يوم السعد الخميس رقم الحظ - 4 -.

**العقرب**
**20 تشرين الأول - 20 تشرين الثاني**
الأيام المقبلة ستجعل لك السعادة والنجاح وستزول متاعبك المالية. الشريك بحاجة لرعايتك ودلالك.. يوم السعد الجمعة رقم الحظ - 8 -.

**القوس**
**20 تشرين الثاني - 20 كانون الأول**
لا تكن أنانياً وحاول إرضاء الشريك ولو على حساب نفسك الحياة ليست أخذاً فقط.. انتبه لعملك فهو مستقبلك.. يوم السعد الأربعاء رقم الحظ - 20 -.

**الجدي**
**20 كانون الأول - 20 كانون الثاني**
أنت مزاجي ومتقلب.. الأيام المقبلة ستحمل بعض المصاعب لكنها ستسفر عن تحقيق بعض أمنياتك. يوم السعد الثلاثاء رقم الحظ - 19 -.

**الدلو**
**20 كانون الثاني - 20 شباط**
شخص يتقرب منك وسوف يطلعك على أعز فات هامة.. أنت محظوظ في العمل وهو دليل مثابرتك نحو النجاح.. يوم السعد الأحد رقم الحظ - 14 -.

**الحوت**
**20 شباط - 20 آذار**
الأيام القادمة ستحمل لك مفاجآت سارة حاول أن تشرك ذويك في أفراحك وأتراحك ولا تبتعد عنهم يوم السعد الاثنين رقم الحظ - 5 -.